الوكالة اليهودية والهاجاناه على أساس معتقداتهـا المعادية للاشتراكية والشيوعية . وفي الحقيقة ، قامت الارجون بتلك العمليات التي لم تكن الوكالـة اليهودية ، لاسباب تتعلق بالمحافظة على « حسن سمعتها » ، تقدر أو تريد القيام بها . ورغم ان الوكـالة اليهودية كانت باستمرار تتنصل من مسؤولية الاعمال التي تقوم بها الارجون ، نرى انه لا شك بأن الارجون كانت تقوم بدور هام ومتفق عليه لتأمين اقامة الدولـة اليهودية في ١٩٤٨ وقبل ذلك (خاصة في الفترة التي تلت ١٩٤٧ عندما كان الهدف الرئيسي للحركة الصهيونية المسلحة هو طرد السكان العرب من فلسطين) .

أما في اميركة ، فقد كانت الارجون تحظى بتأييد ما يسمى بـ « اللجنة الاميركية من اجل فلسطين الحرة » بزعامة بن هخت ، أحد قادة الارجون المتحمسين . ولقـد اقتصرت نشاطات اللجنة بشكل رئيسي على جمع الاموال للأرجون ، ولكنها بالاضافة لذلك كانت تعمل للحصول على أسلحة ومعدات عسكرية للارجون . ولـم تتـورع اللجنة عـن استخدام الاكراه(٥) واحيانا العنف(٦) لتحقيق اهدافها . وهكذا نرى انه في حين ظلت النواحي العسكرية البحتة للارجون ظاهرة فلسطينية ، انتقلت فلسفتهـا واساليبهـا الاساسية الى اميركة حيث نهضت بعد سبات دام عدة سنوات اولا تحت ستار « بيتار » ومن ثم رابطة الدفاع اليهودية .

وبقيام اسرائيل في ١٩٤٨ أصبحت ارجون تعرف بأسم حزب حيروت . وقـد انشـأت فروعا لها في مدن كثيرة يوجد فيها جاليات يهودية كبيرة لمساندتها من ناحية ، ولكسب مزيد من الاعضاء الى صفوفها ، من ناحية اخرى . وقد تم كذلك انشاء كتائب الشباب اليهودية من زمر شبه عسكرية ترتدي قبعات خاصة وتتدرب على « الكاراتيه » . وكثير من هؤلاء نزحوا الى اسرائيل واقاموا فيها . أما اولئك الذين تخلفوا فهم من العنـاصر الضعيفة والخاملة ، ولكنهم حافظوا على العنف الذي تلقنـوه على أيدي جابوتنسكي وبيجن . أما عصابات البيتار فهي المسؤولة عن معظم عمليات العنف التي وقعت فـي اميركة في الفترة من ١٩٤٨ الى١٩٦٨ ، ومعظم اعضائها من الطوائف الارثوذكسية اليهودية وذات الدخل المنخفض والتي تقيم في غالبيتها في حي شرقي منهاتن الاسفل وحي بروكلين بنيويورك . والاعتداءان اللذان تعرض لهما الوفد السوري لدى الامم المتحدة في ١٩٦٦ و١٩٦٧ كانا من عمل عصابات تتألف من عشرين الى خمسة وعشرين فتى وشابا ممـن داهموا مقر البعثة السورية واقفلوا الابواب خلفهم وعبثوا بالملفات وارعبوا الموظفين العاملين في المقر . ولم يخرجوا الا عندما اعتقلتهم شرطة نيويورك لتطلق سراحهم مباشرة تقريبـا .

وبالنسبة لرابطة الدفاع اليهودية فقد تأسست في العام ١٩٦٨ ، واعلنت أن الغرض من انشائها هو حماية اليهود من المضايقات والاعتداءات الناجمة عن سلسلة الحـوادث في أحد الاحياء اليهودية الفقيرة في بروكلين حيث كان يتعرض المسنون من اليهود باستمرار لعمليات من السلب والنهب . وقد خلصت الرابطة الى نتيجة مفادها ان ذلك يشكـل بداية لظهور معاداة السامية . لذلك فالرد المنطقي الوحيد على هذه الموجة المزعومة من معاداة اليهود هو في القيام بردود فعل دفاعية سرعان ما تحولت الى أعمال عنف وقائية جسدية . ولكن الرابطة لا تمثل بأي شكل من الاشكال نوعا جديدا من رد الفعل بين اليهود الاميركيين اذ ان زعيمها مئير كاهانا كان في السابق زعيم بيتار ، حركة الشبيبة التابعة لحزب حيروت (الذي كان الجناح السياسي الذي خلف الارجون في اسرائيل) . أما فلسفة بيتار السياسية فهي أن كل ما من شأنه الاساءة الى دولة أسرائيل يشكل اساءة لجميع اليهود وبالتالي فهو نوع من معاداة السامية . والطريقة الصحيحة الوحيدة للرد على معاداة السامية هي بالتهديد باستخدام القوة المسلحة . ومع أن بيتار متواجدة في الولايات المتحدة منذ سنوات عدة ، فانها كانت ساكنة نوعا ما ، كما انه لم يكن يسمع